خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٤م

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد بيّن المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في مواضع كثيرة جدا من كتاباته وأقواله الهدفَ من بعثه والحاجةَ إلى مجيء مصلح في هذا العصر، كما أثبت أن مجيئه من عند الله تعالى كان في وقت الحاجة تماما، وكان وفقًا لسنة الله المستمرة وطبقًا لأنباء النبي ﷺ. فقد قال عليه السلام:

أريد أن أقول إتمامًا للحجة إن الله تعالى قد وجد هذا العصر مظلما وألفى الدنيا غارقة في الغفلة والكفر والشرك، ورأى الإيمانَ والصدق والتقوى والصلاح مفقودة في العالم، فأرسلني لكي يقيم في العالم الحقائق العلمية والعَملية والأخلاقية والإيمانية من جديد، وليحمي الإسلامَ من صولات الذين يريدون أن يضروا بهذه الحديقة الإلهية لابسين ثياب الفلسفة والعلوم الطبيعية والإباحية والشرك والإلحاد.

فيا طلاب الحق، فكّروا جيدا وانظروا أليس هذا هو الوقت نفسه الذي كان الإسلام فيه بحاجة إلى نصرة سماوية؟ ألم يتبين لكم بعدُ كَمْ من صدمات تعرّضَ لها الإسلام في القرن السابق، القرنِ الثالث عشر، وكم من جروح لا تطاق قد أصابت الإسلام نتيجة انتشار الضلال؟ ألم تعلموا حتى الآن ما هي الآفات التي قد أحاطت بالإسلام؟ ألم تعرفوا حتى الآن كم من أناس قد ارتدُّوا عن الإسلام وتنصّروا، وكم منهم ألحدوا واتّبعوا مذهب الطبيعة؟ وإلى أيّ مدى قد حلَّ الشرك والبدعة محلَّ التوحيد والسنّة؟ وكم من كتبٍ أُلّفت ضد الإسلام ونُشرت في العالم؟ ففكّروا الآن وبيِّنوا ألم يكن لزامًا بعد ذلك أن يُرسل الله تعالى على رأس هذا القرن شخصا يتصدى للهجمات الخارجية؟ فإذا كان ذلك ضروريا فلا تردّوا نعمة الله متعمدين، ولا تُعرضوا عن رجل كان مجيئه على رأس هذا القرن ضروريا وطبقا لما يقتضيه هذا القرن كما أخبر به النبي ﷺ منذ البداية.

ثم قال عليه السلام وهو يبين المعيار لمعرفة صدق الشخص الآتي:ليس ضروريا لتصديق المدّعي أن يكون الخبر عن مجيئه مذكورا بكلمات واضحة وصريحة في كتاب سماوي، ولو كان هذا الشرط ضروريا لما ثبتتْ

نبوة أي نبي. الحق أنه لتصديق ادّعاء أحد يجب الانتباه إلى حاجة العصر أولاً، ثم ينبغي النظر فيما إذا كان قد جاء في الوقت الذي قد حدَّده الأنبياء أم لا، ثم لا بد من التأمل فيما إذا كان الله تعالى قد أيّده أم لا؟ ثم يجب النظر فيما إذا كان قد ردَّ على اعتراضات الأعداء ردًّا كاملا أم لا؟ وإذا تحققت جميع هذه الأمور في مدّعٍ فلا بد من الإقرار بأنه صادق، وإلا فلا.

والمعلوم بمنتهى الجلاء أن هذا العصر يصرخ بلسان حاله بأن هناك حاجة ماسة الآن –مِن أجل رفعِ الفُرقة بين الفِرق الإسلامية ولحمايةِ الإسلام من الهجمات الخارجية ولإقامة الروحانية المندثرة من الدنيا ثانية– إلى مصلح سماوي يهب اليقين ثانيةً، ويسقي جذورَ الإيمان، وبالتالي ينجي الناس من السيئات والذنوب، ويعود بهم إلى البر والصلاح. فبعثي عند الضرورة تماما لهو أمرٌ واضح جليّ بحيث ولا أخال أحدا يسعه إنكاره إلا مَن كان شديد التعصب والتعنت.

والأمر الثاني هو البحث فيما إذا كان هذا المدعي قد جاء بحسب الموعد الذي حدده الأنبياء أم لا؟ وهذا الشرط أيضا قد تحقق بمجيئي؛ لأن الأنبياء قد أنبأوا بظهور المسيح الموعود عندما تكون الألفية السادسة موشكة على الانتهاء. وقد انتهت الألفية السادسة منذ مدة لا بأس بها بحسب التقويم القمري اعتبارا من وقت بعثة آدم عليه السلام، أما بحسب التقويم الشمسي فإن الألفية السادسة موشكة على الانتهاء أيضا.

وإضافة إلى ذلك، فقد قال نبينا ﷺ إنه سيأتي على رأس كل قرنٍ مجدّدٌ يجدّد الدين. وقد مضى من القرن الرابع عشر هذا واحد وعشرون عاما، (هذا عندما كتب عليه السلام هذا الأمر) ونحن الآن في العام الثاني والعشرين. أليس في ذلك دلالة بيّنة على أن ذلك المجدد قد أتى؟!

وسواء أصدّق الأغيارُ أم رفضوا، واعترف معارضونا بصدق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أم لا، إلا أنهم ينادون بأنفسهم مرارا وفي كل مكان بأن هناك حاجة ماسة إلى مهدي ومصلح يحمي سفينة الإسلام. والحق أن الآتي قد أتى بحسب الأنباء المذكورة، وعند الحاجة إليه، ولكنهم ليسوا بمستعدين لتصديقه.

هذا وإن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لم يكتف بالدعوى فقط، بل قدّم ما لا يُعَد ولا يحصى من الآيات الدالة على صدقه، ولكن ليس هناك مجال لذكرها كلها الآن. لقد قال عليه السلام:

وهناك آية عظيمة أخرى أيضا، وهي أنه قد ورد في "البراهين الأحمدية" قبل ٢٣ عاما وحيٌ من الله تعالى بأن الناس سيسعون للقضاء على هذه الجماعة، ويمكرون كل مكر، ولكني سأُنَمِّيها وأكمِّلها، حتى تكون فوجا، وستكون لها الغلبة إلى يوم القيامة، وسأبلغ اسمك إلى أكناف الأرضين، وسيأتيك الناس أفواجا، وستأتيك النصرة المالية من كل طرف وصوب. وسِّعْ مكانك، لأن هناك استعدادا لذلك في السماء. فانظروا كم هي قديمة هذه النبوءة التي تحققت اليوم! إنها لآيات الله التي يراها أولو الأبصار، أما العميان فلم تظهر أيّ آية إلى الآن في زعمهم.

إن الجماعة الأحمدية لا تزال في ازدهار مستمر حتى اليوم، وينضم إليها مئات الآلاف كل سنة، ويزدادون تضحيةً، وهذا دليل على صدقه عليه السلام. اليوم ليس هناك بلد في العالم إلا وقد وصلت دعوته إليه، وقد مالت الأرواح السعيدة من سكانه إلى الإسلام بسبب دعوته عليه السلام، ودخلت في الإسلام. بل في بعض الحالات قد أرشد الله الناس بنفسه، فانضموا إلى جماعتنا. وكان الله تعالى ولا يزال يقوّي إيمان أبناء الجماعة رغم معارضة المعارضين. وإن مشاهد تأييد الله تعالى هذه التي نراها حتى اليوم تقوي إيمان كل أحمدي. سوف أقرأ عليكم الآن واقعات بعض هؤلاء القوم.

لقد كتب السيد بابائيوا بيك، وهو روسي من قرغزستان: إني من سكان قرغيزستان من منطقة كاشغر، قشلاق بالتحديد. لقد كتبت هذه الرسالة لأبايع بها حضرة الإمام المهدي عليه السلام، وأنضم إلى الإسلام الحقيقي.. الجماعة الأحمدية. وانضمامي إلى الأحمدية راجعٌ إلى أن سيدنا الإمام المهدي عليه السلام قد بيَّن محاسن الإسلام على أحسن وجه، وقد أيقنت بأن الإمام المهدي وحده الذي يقدر على بيان محاسن الإسلام على هذا النحو.

ثم كتب: أُدعوا الله تعالى أن يجعلني من المتقين والعاملين بالشروط العشرة للبيعة.

هذه هي حال إنسان يعيش في منطقة نائية جدا. والحق أن هذه ليست حال أهل منطقة واحدة، بل هي حال أهل كل بلد في العالم.

في دولة كونغو هناك ولاية باسم منيما ويوجد بها مكان اسمه روديكا، وهناك أخ باسم فيروز ماجك. كان مسيحيا، ووصلته بعض مناشير الجماعة التي فيها بيان مجيء المسيح الموعود عليه السلام ونعمةِ نظام الخلافة في الجماعة الأحمدية، فلما قرأها انقلب حاله رأسا على عقب وقال هذا هو الإسلام الذي كنت أبحث عنه. ثم بايعَ وانضم إلى الجماعة الأحمدية.

وهناك أخ آخر أيضا اسمه حسين، فهو لما قرأ مناشير الجماعة بايع، وليس هذا فقط بل بدأ بنشر دعوتها، وقد انضم إلى الجماعة الأحمدية خمسة أفراد نتيجة جهوده الدعوية حتى كتابة هذا التقرير.

فهؤلاء لا ينضمون إلى الجماعة فقط، بل يقومون بالدعوة أيضا، وهذا يفرض على الأحمديين القدامى أن يقفوا وقفة تأملية توجههم إلى ضرورة نشر الدعوة.

وهناك فرع لجماعتنا في مكان يدعى مونغالانغا في منطقة شيانغا بتنزانيا، وعندما بدأت هنالك جماعتنا كان أبناؤها يصلّون تحت ظل الأشجار. وفي هذه الأثناء بدأ شخص يدعى محمد فونغونغا يعارض جماعتنا معارضة شديدة، وأشاع مع بعض أصحابه أن الأحمديين ليسوا بمسلمين، وأننا نحن المسلمين سوف نشيد هنا مسجدا عن قريب، كما أخذ مِن سيدة ثرية ضمانًا بالتبرع لبناء المسجد أيضا.

ومن ناحية أخرى، عندما خصص أحمدي مخلص، السيد رمضان، أرضه لبناء المسجد، حاول هذا الشخص جاهدا أن يحصل بطريقة أو بأخرى على قطعة الأرض هذه للمسلمين غير الأحمديين، لكن

الأحمدي ظل ثابتا حتى تم بناء مسجد الجماعة. وفي هذه الأثناء وصلت دعوة الأحمدية إلى بيت هذا الخصم. كان لا يزال يعارض ولكن رسالة الأحمدية وصلت إلى مترله وقد مكّن الله تعالى زوجته وأولاده من قبول الأحمدية، والآن بقي وحده في معارضته. هناك الكثير من الناس مثله. والآن، إذا كان هذا الشخص يتمتع بذكاء، فهذه الآية تكفيه على أنه رغم المعارضة، فقد خلق الله حماس الإسلام الصحيح في قلوب زوجته وأولاده و لم يستطع منعه. هل يمكن لأي إنسان أن يخلق هذا الإيمان وهذا التغيير؟ مستحيل. وهذا لا يحدث إلا بفضل الله تعالى.

ثم مثال آخر لقوة الإيمان وتأييد الله تعالى من الأرجنتين وهي منطقة مختلفة تمامًا. في بعض الأحيان يأتي ذكر منطقة من أمريكا، وأحيانا أفريقيا، وأحيانا روسيا. إحدى النساء في أمريكا هي السيدة موريلا، أسلمت لكنها بدأت تبتعد عن الإسلام بسبب سلوك المسلمين العملي. لم تصبح أحمدية، بل أسلمت. عندما تعرفت على الجماعة الأحمدية، جاءت إلى دار التبشير لنا واستمرت في الالتحاق بدروس اللغة العربية والإسلام، فانضمت إلى الجماعة بعد بضعة أشهر. وقالت إنني راضية عن البيعة لأنني وجدت الاتساق في تعاليم الجماعة وممارساتها وشعرت بجو الأخوة الحقيقية. في الجماعة تُمنح للجميع فرصة الخدمة حتى لو كان جديدًا ولا يوجد أي تمييز. وكانت ابنتها، وهي غير مسلمة، تدرس في المركز الإسلامي السني، وهو مدرستهم الثانوية، حيث كان العرب يصرفون أموالهم. وعندما علمت إدارة المدرسة بانضمام والدتها في الجماعة، بدأوا في الضغط عليها والدعاية ضد الجماعة. عندما علم مسؤولو المدرسة أن ابنتها قد أعدت أيضًا قِطَع ديكور خاصة لدار التبشير التابعة للجماعة الأحمدية ضمن جزء من مشروعها المدرسي، غضبت إدارة المدرسة بشدة وقالت لهذه الفتاة: ستحصل لك مشاكل في المدرسة بسبب ارتباطك بالجماعة الأحمدية. يجب عليك وأمك أن تنفصلا عن الجماعة. وعندما علمت والدتها، قامت على الفور بنقل ابنتها من هذه المدرسة الإسلامية دون أي تردد. وقالت: إنني الآن وابنتي مرتاحتان بأنه لن يزعجنا أحد بسبب انتمائنا الديني. لقد قبلتُ الأحمدية معتقدة أنها على حق، لذا سأعبّر عن ذلك بكل سرور وفخر أمام الآخرين حتى لو لم يعجبهم. هذا هو الإيمان الذي ينشأ في هؤلاء الناس.

في روسيا هناك أحمدي مخلص من مدينة بخارى السيد سنت سلطانوو. هو من بخارى أوزبكستان ويعمل في روسيا. يقول: إنني الأحمدي الوحيد وأعرّف زوجتي وابني بتعاليم الإسلام الأحمدية باستمرار. أتمنى أن تصبح زوجتي وأولادي أيضًا أحمديين. وأدعو الله كثيرا أن ينورهم بنور الإسلام الأحمدية. يقول: رأيت في المنام أن المسيح الموعود عليه السلام جاء ووضع رأسه على قلبي وهو يقرأ سورة الإخلاص باستمرار، فكان ذلك يريحني كثيرًا. وبالمثل، حلمت أنني كنت في الجنة مع زوجتي وابني، وهناك رأيت أيضًا سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام.

لقد شعرت براحة من هذا الحلم الذي تشير فيه الجنة إلى الأحمدية التي يشبه تعليمها الجنة، وسيجلب الله زوجتي وابني إلى هذه الجنة بفضله. و لم تمض سوى أيام قليلة على هذا الحلم حتى فتح الله تعالى قلب ابني "ديار بك سانت أو" البالغ من العمر تسعة عشر عامًا للأحمدية وبايع. لقد كان يومًا سعيدًا جدًا بالنسبة لي. من المستحيل وصفه بالكلمات. أسأل الله أن يفتح قلب زوجتي بهذه الطريقة ويدخلها في الأحمدية. هذا هو حماس هؤلاء الناس.

هناك مبايعة جديدة من المملكة المتحدة تقول: كنت ذات خلفية مسلمة، أنتمي إلى عائلة سنية متزمتة. تقول: كنتُ أُخبرتُ أن الإسلام السني هو الإسلام الحقيقي. وفي أحد الأيام سمعت الأذان في مسجد ناصر في مدينة جالنجهام بالقرب من جامعتي، فعدت إلى المترل سعيدةً جدًّا وأخبرتُ والدي أن هناك مسجدًا جميلًا بالقرب من جامعتنا، فتحقق والدي فعلم أنه مسجد الأحمديين. فمنعني منعًا باتًّا وقال هذا المسجد للقاديانيين وهم لا يؤمنون بختم النبوة (هذا اتهام باطل) وقد جعلوا لهم نبيا ونحو ذلك. لذا ابتعدي عن هذا المسجد. تقول: إنني في البداية اتفقت معه لكن قلبي لم يوافق. قلتُ في نفسي ينبغي أن أجري المزيد من البحث عن الأحمديين، لكن من ناحية أخرى، كنتُ أخشى أن تعلم بذلك عائلتي فتغضب علي. قابلتُ بعض الطلاب الأحمديين في الجامعة، فدار الحديث التفصيلي عن الأحمدية. في البداية، حاولت أن أثبت لهم أن الإسلام السني هو الإسلام الحقيقي، ولكن مع هذا النوع من المحادثة، استمر اهتمامي بالبحث في الأحمدية أكثر. ثم عثرت على موقع الجماعة الأحمدية حيث شاهدت الكثير من مقاطع الفيديو وقرأت الكثير من المواد. كانت لدي بعض الأسئلة حول الإسلام التي لم أتمكن من الحصول على إجابات شافية لها من أي مكان، ولكن عندما درست كتب الجماعة الأحمدية، بدأت أحصل على إجابات لأسئلتي. (وهنا يجب على الشباب الأحمديين أن يأخذوا في الاعتبار أنهم إذا سعوا للحصول على العلم بشكل صحيح، فسوف يحصلون على الإجابات، بدلاً من أن يتأثروا بالآخرين. هناك بعض الشباب الذين يتأثرون). تقول: ثم بدأت أدعو الله أن يريني آيةً. (هذا أيضا مصدر عظيم للهداية والعثور على الصراط المستقيم. وسواء كانوا أحمديين قدامى أو جددا، علينا أن ندعو الله تعالى أن يقوي إيماننا وأن يرينا الآيات ويهدينا) المهم هي تقول: خلال هذه الفترة رأيت أحلامًا كثيرة. رأيت في المنام أنني كنت على ضفة النهر وعلى الضفة الأخرى حضرة خليفة المسيح الرابع رحمه الله يزور إحدى القاعات. أريد عبور النهر إلى الجانب الآخر ولكن تدفق المياه سريع. فيقول حضرة الخليفة المسيح الرابع إن الله لا يترك عبده وحده. وبهذا يزول النهر وأصِل إلى الجانب الآخر. وبالمثل، رأتنيْ أيضًا في المنام ورأتني في حالة أعجبتْها كثيرًا. تقول: في المنام الآخر رأيت جدتي. كانت تقول لي: عندما تذهبين إلى إسلام أباد، اذكريني أيضًا. تقول: كل هذه الأحلام كانت آيةً واضحة بالنسبة لي. لذلك

بايعتُ. والآن، إن إرشاد الله تعالى بنفسه الناس إلى الأحمدية وتقوية إيمانهم بهذه الطريقة إنما هي علامة تأييد الله للجماعة وليس إلا.

ثم هناك دولة في أفريقيا، انظروا كيف وفق الله تعالى رجلا في إحدى قراها لقبول الأحمدية ثم قوّى إيمانه. السيد جابر خادم أحمدي لجماعة تاكا في منطقة دوري في بوركينافاسو، وهو يعمل في الحقول. لقد قبض عليه الإرهابيون وقالوا: سنقتلك كما قتلنا الأحمديين في مهدي آباد أمس. ثم أخذوا جوّاله وفحصوه، فوجدوا فيه خطب دعاة الجماعة. وبعد سماع الخطب قالوا: إننا نبحث عنهم جميعا لأنهم يبشرون بالأحمدية في الراديو. كذلك سألوا الخادم الأحمدي عن عنوان والده وقالوا سنأتي إلى قريتك غدًا. وعندما علم السيد جابر بذلك، عاد إلى منـــزله وأخذ والده وعائلته إلى محمد آباد، حيث يتواجد سكان الجماعة في دوري، تركوا المنـــزل والممتلكات كلها. وفي اليوم التالي، جاء الإرهابيون إلى قريته وحصلوا بالقوة على عنوان منـــزله من أحد الأشخاص ووصلوا إلى هناك. وفتّشوا المنـــزل بأكمله، وألقوا أغراضهم خارجًا، وظلوا يقولون سنقتل أي أحمدي موجود هنا. لكن الأحمديين كانوا خرجوا من هناك ويعيشون حاليًا في محمد آباد تحت رعاية الجماعة.

الشهداء في بوركينا فاسو لم يُضعِفوا بالتضحية بأرواحهم إيمانَ الأحمديين هنالك بل الحق أن إيمانهم لا يزال يتقوى يوما إثر يوم. هؤلاء الأحمديون الفقراء قد تخلَّوا عن الاعتماد على ما كان في بيوتهم من الأشياء القليلة من قبيل وسائل المعاش ولكنهم لا يتخلّون عن إيمانهم. لم يمض على قبولهم الأحمدية إلا بضع سنين ولكنهم لا يزالون يزدادون إيمانا. ليس هناك من أحد سوى الله تعالى يقوي إيمانهم على هذا النحو.

إذن، نرى مشاهد تقوية إيمان الناس على الرغم من معارضة الأحمدية، كذلك نرى أحداثا كثيرة حيث يشرح الله تعالى صدور الناس للإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام. يقول عليه السلام ما معناه: هذا هو الوقت، فابحثوا فيه (عن صادق) والله تعالى أيضا يساعد الباحثين في مثل هذا الوقت.

يقول داعية الجماعة في أفريقية الوسطى: ذهبنا إلى منطقة "يلوكي" لتبليغ الدعوة، فاجتمع هنالك ١٥٠ فردا رجالا ونساء. ألقيت أمامهم محاضرة حول علامات بعثة المسيح الموعود عليه السلام ثم رددتُ على أسئلة الحضور. ثم استأذن السيد مسامه عمر، الإمام المركزي في المنطقة للحديث واستهل خطابه بقراءة آية: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ثم قال مستأنفا حديثه: لقد سمعنا رسالة وجهتموها إلينا، وقمنا بالبحث والتحقيق، ونحمد الله تعالى على أن الحق وصل قريتنا اليوم. لقد أمر النبي ﷺ بالإيمان بالمهدي عندما يُبعثُ، لذا أدخل الأحمدية اليوم، أنا وأربعون من أصدقائي، وأدعو الله تعالى أن يوفقنا للثبوت على هذا الحق.

إذن، هكذا يدخل الناس في جماعتنا. وأضف إلى ذلك أن الله تعالى يجلب المعارضين أيضا إلى الجماعة، هذا، وهناك أحداث كثيرة بهذا الشأن لا تُعَدّ ولا تحصى.

في مالي هناك منطقة اسمها "نمنا"، حيث عقدت الجماعة المحلية "كولي كورو" جلستهم وكان قد أُعلن عنها عبر الإذاعة. ولكون القرية في منطقة نائية يُسمع فيها صوت الإذاعة أحيانا ولا يُسمع أحيانا أخرى، ولكنه كان مسموعا في تلك الأيام. وبسماع صوت الإذاعة أراد أحد الإخوة من غير الأحمديين اسمه "صديق جراح" للاشتراك في الجلسة، وكان معه صديقه أيضا الذي ظل يحاول أن يقنع صاحبه بعدم الاستماع إلى تعليم الأحمدية. كان هذا الشخص يقول لصديقه بالتكرار ألا يسمع دعوة الأحمدية لأن أصحابها كفار. ولكن السيد صديق جراح أصر على موقفه وحضر الجلسةَ كلاهما بعد قطع مسافة ٨٠ كيلومترا بصعوبة بالغة لعدم وجود الشوارع المعبّدة هنالك. وصلا مكان الجلسة قبل يومين من انعقادها فاستضافهما رئيس الجماعة المحلية وغيره من أفراد الجماعة فتعرفا على أفكار الأحمدية قبل انعقاد الجلسة. ثم سمعا الخطابات الملقاة في الجلسة، وشاهدا مشهد صلاة التهجد والحب والإخلاص والأخوة بين أفراد الجماعة وتأثّرا كثيرا. وعندما دُعيا في اليوم الأخير للجلسة لبيان انطباعاتهما كضيوف، سرد السيد صديق جراح القصة بعُجرها وبُجرها وأعلن بيعته. ثم سرد صديقه ما جرى له وقال: الحق أنني كنت أحاول أن يسيء صديقي هذا بكم الظن ولكنني اقتنعتُ بالأحمدية بنفسي. ثم أعلن بيعته هو أيضا.

ثم هناك شاب اسمه "سيريل" من كونغو برازفيل إحدى البلاد الأفريقية، وقد أكمل تعليمه إلى الثانوية العليا، ثم بدأ بتعلّم المسيحية على يد أحد الدعاة الكاثوليك، وبعد إكمال التعليم كداعية التحق بالجامعة وكان ذلك أيضا بواسطة الكنيسة. وشاءت الأقدار أنْ يتم التواصل بينه وبين داعيتنا المحلي هنالك والذي بدأ بتبليغه دعوة الجماعة. فلما رأى الشاب أنه ليس عنده ولا عند أستاذه، الداعية المسيحي، ما يرد به على أدلة تقدّمُها الجماعة، فدخل الجماعة بدلا من أن يصبح داعية لدى المسيحيين. وهو الآن يبلغ دعوة الجماعة الأحمدية.

يقول داعيتنا في السنغال إنه وضع برنامجا لتبليغ دعوة الجماعة في منطقة اسمها "تامبا كوندا" حيث كان قد دخل شخص في الجماعة مع أهله وأولاده ولكن أهل القرية كانوا يعارضونه. يقول الداعية: في هذا العام خططت لتكرار زيارة عمدة القرية والأئمة فيها وإلى جانب ذلك دعوتُ أهل القرية بشكل عام أيضا. ألقى دعاتنا خطابات حول حالة الإسلام الراهنة والحاجة إلى بعثة المسيح الموعود في العصر الراهن، ودور الجماعة الأحمدية في تقدم الإسلام. ثم عُقدت جلسة الأسئلة والأجوبة. فقال أهل القرية الذين حضروا الجلسة إنهم كانوا قد سمعوا عن الأحمدية من قبل في غامبيا ولكنهم لم يعرفوا عن معتقدات الجماعة كثيرا. ثم قالوا: لقد سمعنا الآن معتقدات الجماعة بالتفصيل في هذه الجلسة ونعلن دخول الجماعة

الأحمدية. وذلك بغير أن يطرحوا أيّ سؤال. ثم قام إمام القرية وأعلن صدق الجماعة ودخوله الأحمدية مع عائلته. وأضاف وقال: إذا كان أحد يشك في شيء فليقدم شبهته، وإلا لن يكون عنده عذر بعد ذلك. ثم أعلن جميع الحاضرين انضمامهم إلى الجماعة مع عائلاتهم. هكذا يهدي الله الناس بنفسه.

يقول مبايع جديد اسمه السيد "او منصور" في ازبكستان وهي دولة من الدول الروسية: كنت سابقا أعتنق مذهب الإمام أبي حنيفة، وذات يوم أخذني صديقي إلى معلّم أحمدي لتعلّم اللغة العربية. وإلى جانب تعلّم اللغة العربية كنت أطرح على معلّمي أسئلة حول الإسلام أيضا. وتلقيت أجوبة مقنعة لدرجة اطمأن بها قلبي. (أقول: إذا كان أحد يريد الحصول على أجوبة مقنعة تطمئن القلب فلن يجدها إلا في الجماعة الأحمدية لأن المسيح الموعود عليه السلام علّمنا إياها ووضّحها لنا) يقول الراوي: سألتُ معلّمي: ما هو مصدر هذه الأجوبة؟ عندها عرّفني أستاذي على الجماعة الإسلامية الأحمدية. كان قلبي مطمئنا سلفا فبايعتُ وانضممتُ إلى الجماعة الأحمدية، فادعوا لي أن يثبتني على هذا الطريق.

إذن، إن الله تعالى لا يرسّخ في قلوب الناس صدق المسيح الموعود عليه السلام فقط، بل يُريهم أيضا مشاهد تأييده لنظام الخلافة، ويقويهم بواسطة الرؤى.

يقول داعية الجماعة في السنغال: ذهبنا لزيارة تبشيرية في منطقة تامبا كوندا. بلّغ فيها الدعاة دعوة الجماعة وعرّفوها للناس، فقال شخص اسمه محمد ديالو: هل تنتمون إلى الجماعة الأحمدية؟ رد عليه الداعية بالإثبات، فقال السيد ديالو: لقد رأيت في الرؤيا بالأمس شخصا يقول لي: الجماعة الأحمدية هي الجماعة الوحيدة الصادقة والناطقة باسم الإسلام من بين فِرق الإسلام كلها، فانضمْ إليها. وها قد جئتم في اليوم التالي بعد رؤيايَ فلا بد أن تكون رؤيايَ صادقة. عندها أراه داعينا من هاتفه المحمول صور خلفاء الجماعة بما فيها صورتي أيضا فقال صاحب الرؤيا برؤية صورتي: هذا هو الشخص الذي رأيته في الرؤيا وقال لي بأنه خليفة الجماعة الأحمدية. حين سرد صاحب الرؤيا هذه القصة اغرورقت عيناه، وغلبته العواطف وأعلن انضمامه إلى الجماعة مع عائلته. والآن يبلّغ دعوة الجماعة إلى الآخرين. ثم هناك شخص آخر دخل الأحمدية نتيجة الرؤيا في كونغو كنشاسا، اسمه السيد باسم منير، وهو الآن رئيس أحد فروع الجماعة هنالك وكان مسيحيا قبل انضمامه إلى الجماعة الأحمدية. يقول السيد باسم منير: عندما زار دعاة الجماعة منطقتنا لتبليغ الدعوة كان الإسلام يُعَد فيها دينا إرهابيا (هذا ما ينشره غير المسلمين ضد الإسلام) ولكن ما سمعته من لسان الدعاة الأحمديين كان غريبا بالنسبة لي. علما أنني كنت قد مللت من المسيحية سلفا. وكنت محتارا جدا بالنظر إلى كل ذلك، فبدأت بالدعاء.

وفي هذه الأثناء، حلمت في إحدى الليالي أن رجلاً صالحًا جاء وقال لي اتركْهم وتعالَ إلى هذا الجانب. وقد أفهمني الله تعالى تفسير ذلك أن عليّ أن أترك النصرانية وآتي إلى الأحمدية. فبايعت وانضممت إلى الجماعة الأحمدية.

والواقعة التالية هي من دولة أفريقية أخرى تسمى تشاد، وهي للسيد عبد الله موسى، الذي ينتمي إلى القبيلة العربية، يقول عنه رئيس الدعاة هناك أن معلمنا المحلي ذهب لمقابلته قبل بضعة أشهر خلال جولته في تلك المنطقة من أجل بعض أعمال منظمة الإنسانية أولاً. ثم عندما ذهب المعلم إلى منطقته للمرة الثانية، أعطاه للقراءة الترجمة العربية لكتاب المسيح الموعود عليه السلام "فلسفة تعاليم الإسلام".

وبعد بضعة أسابيع جاء السيد عبد الله إلى العاصمة واتصل بالمعلم وسأله عن وفاة المسيح، وقال: إني سألت كثيراً من العلماء عن حياة المسيح ولكن لم يجبني أحد إجابة شافية. أقام السيد عبد الله عند المعلم تلك الليلة، وظل طوال الليل يطرح عليه أسئلة عن الجماعة الأحمدية وعن المسيح الموعود عليه السلام، ثم قال: "أدعو الله تعالى أن يهديني". وفي الصباح بعد صلاة الفجر نام قليلا، ثم استيقظ فجأة وقال للمعلم: سمعت في المنام صوتًا يقول: "يأتي من بعدي اسمه أحمد". ولما أخبره المعلم أن هذه الآية دليل على صدق الجماعة الأحمدية وفيها بشارة عن الجماعة أيضا، ولما كان السيد عبد الله يعرف اللغة العربية فقد فهم هذا الأمر وقال: ها قد أرشدني الله تعالى، وهكذا صار أحمديًّا.

إن جزر مارشال تقع في أراضي أمريكا، وكتب مبلغ الجماعة من هناك أن السيد لاجر كان يدرّس في إحدى الكليات هناك، فلما اتصلتُ به وزرتُه بشأن حاجتنا إلى ترجمة معاني آية من آيات القرآن الكريم إلى اللغة المارشالية، أبدى مخاوفه عندما علم أنها آية من القرآن الكريم، لأن الإسلام كان جديدا عليه. وقال: أشعر بالخوف إزاء ترجمة أي شيء ديني، ولاسيما لأن المعروف أن هناك اختلافًا شديدًا بين الكتاب المقدس والقرآن. على أية حال، قام بترجمة تلك الآية.

يقول المبلغ: وبعد عدة أشهر بدأت أتعلم منه اللغة المارشالية، وكان يأتي إلى مسجدنا لتعليمي اللغة، وخلال ذلك دار الحديث حول الإسلام مرات عديدة، وفي كل مرّة كنت أطلعه على تعاليم سيدنا محمد ﷺ، وبالتالي أصبح لديه إلمام كاف حول التعاليم الإسلامية.

ولم تمض فترة طويلة عندما أرسلت أنا رسالة إلى داعية الجماعة في جزر مارشال أن يترجم كتاب المسيح الموعود عليه السلام المسمى بـــ "تعليمنا" إلى اللغة المارشالية وذلك من أجل حاجة الأحمديين الجدد إلى التربية، فيقول الداعية بأنني تواصلت مع السيد لاجر بخصوص ترجمة الكتاب فرضي بمساعدتي، وكان قد تغير رأيه تجاه الإسلام. لقد ذكر لي هذه المرة عن قلقه تجاه وظيفته، فقلت له أن يقوم بالدعاء ولكن ليس باسم عيسى عليه السلام بل ينبغي أن يدعو الله تعالى. فظل يدعو لبضعة أسابيع وبعدها فتحت وزارة الثقافة قسمًا جديدًا في الكلية -التي قدّم هو طلبه للحصول على الوظيفة فيها- وأعطته وظيفة تتعلق بمجاله الدراسي، وهكذا وجد وظيفة بشكل عاجل. قال السيد لاجر: كلما أدعو الآن فإنني أمنع نفسي من ذكر اسم عيسى عليه السلام وبدلا منه أدعو الله تعالى. وبعد فترة قصيرة جاءت الموافقة النهائية

أيضا على وظيفته، فلما رأى آية استجابة الدعاء وقرأ كلمات المسيح الموعود عليه السلام في كتابه "تعليمنا"، بايع، وخلال ذلك قد اكتملت ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة المارشالية.

انظروا كيف يصرف الله تعالى قلوب الناس إلى الإسلام وإلى المسيح الموعود عليه السلام. كان هناك زمن ادعت فيه المسيحية بأنها سترفع لواءها في العالم كله وجاء هذا الزمن الآن حيث يأتي المسيحيون تحت لواء محمد ﷺ. إن لم تنفتح عيون هؤلاء المتدينين المزعومين بعد رؤية كل هذا فقد فوضنا أمرهم إلى الله. إن مهمة نشر رسالة الإسلام إلى أقصى أكناف العالم التي يحققها الله تعالى من خلال الجماعة الإسلامية الأحمدية فإنها لا بد أن تتحقق وتنتشر رسالة الإسلام وتزدهر، وليس بوسع أحد أن يحول دون عمل الله هذا، ولكن ينبغي أن يفهم كل أحمدي أيضا أنه ليس كافيا الإيمان بدعاوي المسيح الموعود عليه السلام بل لا بد أن نحدث في أنفسنا تلك التغييرات التي تكون نموذجًا حقيقيًّا لتعليم مرسَل من الله تعالى وتكون صورة عملية لاتباع سنة محمد ﷺ. ولن نكون وارثين لأفضال الله تعالى ما لم يتحقق ذلك. وفقنا الله تعالى لذلك.

استمروا بالدعاء للفلسطينيين أيضا أن ينجيهم الله تعالى من هذا الظلم الذي يتعرضون له. يُقال أن هناك هدنة لبعض الأيام لإيصال المساعدات الإنسانية لكن ماذا سيحدث بعد ذلك؟ سيضربونهم بعد إيصال المساعدات. إن نوايا حكومة إسرائيل تبدو خطيرة لأن أحد مستشاري الخواص من حكومتها أعلن قبل يوم أو يومين أنه إن لم نبدأ الحرب فورًا بعد هذه الهدنة فإنني سأنفصل عن الحكومة. هذه هي نوعية أفكارهم.

إن القوى الكبرى تتكلم عن المواساة في الظاهر ولكنها لا تريد أن تعدل وليست هي جادة أصلا في هذه القضية، فإنها تظن أن الحرب ستنحصر في تلك المنطقة ولكن بدأ بعض العقلاء منهم يدركون أنها لن تنحصر في تلك المناطق بل ستنتشر في خارجها وستصل إلى بلادهم أيضا. وبدأ بعض قادة المسلمين أيضا يتكلمون، كما سمعت أن العاهل السعودي أيضا قال: ينبغي أن يكون للمسلمين صوت موحد. إذن لا بد أن يجعلوا صوتهم صوتا واحدا، ولا بد أن يسعوا لذلك على أسس متينة. إذا كان قد نشأ فيهم هذا الشعور، فندعو الله تعالى أن يوفقهم لاتخاذ الخطوات العملية لتحقيق ذلك. على أية حال، ينبغي أن تركزوا على الدعاء كثيرًا.

بعد الصلاة سأصلي صلاة الغائب على بعض المرحومين.

الجنازة الأولى هي للسيد عبد السلام عارف مبلغ الجماعة الذي توفي في الأيام الماضية عن عمر يناهز ٥٤ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان منضمًّا إلى نظام الوصية.

لقد دخلت الأحمدية في عائلته من خلال جدّ والدته السيد الحاج حسن خان الذي اعتنق الأحمدية في عام ١٩٣٧ في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه.

كانت زوجته أيضا قد توفيت، ورزقه الله تعالى بابنين اثنين وكلاهما من حفاظ القرآن الكريم، أحدهما داعية الجماعة والآخر أيضا واقف للحياة.

يقول ابنه الداعية الحافظ عبد المنعم: كان والدي محبًّا وودودًا، فقد ربّانا بكل محبة. لم يحب فقط أولاده بل أحب أفراد عائلته أيضا وكان يعاملهم بصلة الرحم وبعلاقة المحبة، كما كان يرتبط بالآخرين أيضا بأواصر المودة. وهو السبب وراء حضور كثير من الناس عند وفاته وقد أخبر هؤلاء عن علاقتهم مع المرحوم.

يقول ابنه: لقد رسّخ والدنا في قلوبنا محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ والمسيح الموعود عليه السلام والخلافة لدرجة لا يمكن أن تخرج منها أبدًا. بل أكد علينا أن نوصي أولادنا بذلك أيضا. ابنه هذا وأخوه كلاهما وقف.

يقول: لما توفيت والدتنا فإنه أوصانا بالصبر كما تشبث هو أيضا بأهداب الصبر.

يقول صديقه الداعية راجه مبارك أحمد: كنت زميلا له، فقد قضيت كثيرًا من الوقت معه في الجامعة الأحمدية وفي ميدان العمل أيضا. كان إنسانًا بصفة الملاك. كان يتبوأ مكانة عالية في العبادة والصلاح. لقد تعلمت منه كثيرًا من الأمور. كان يتكلم بأدب واحترام، وبالدليل، ولم يكن يخاصم أحدًا. كان الناس يخاصمونه ويعتدون عليه إلا أنه كان يقابلهم برحابة الصدر وبوجه مبتسم. لم يسع أبدًا للإساءة إلى أحد أو لإهانته. كان يهتم بالجميع اهتمامًا يستحقه. وهذه هي الميزة التي ينبغي للداعية الحقيقي أن يتميز بها.

يقول: حيثما خدم ملأ قلوب مئات الناس بالمحبة الخالصة للخلافة. لقد ربّى الناس بكل اهتمام لدرجة أن الناس قد جاؤوا عند وفاته من جميع الأماكن التي أقام فيها للخدمة، وكانوا يبكون بكاء مرًّا قائلين بأنهم أصبحوا يتامى الآن.

كان يقطع الأميال مشيًا على الأقدام بحيث كان يمشي لخمسة أو عشرة أميال. وعندما كان يقال له بأن الجماعة تدفع كلفة السفر فيمكنك أن تستأجر موتور التكتوك وغيره. قال إذا كنت أوفر أموال الجماعة فلماذا تتأذون؟ فكان يقطع مسافة عدة أميال مشيا على الأقدام خلال جولاته. رفع الله درجاته، ورزق الجماعة دوما دعاةً أوفياء ومجتهدين مثله، ووفق أولاده أيضا لمواصلة حسناته.

المرحوم التالي الذي أود أن أذكره اليوم هو محمد قاسم خان الذي كان قد تقاعد عن منصب نائب ناظر بيت المال وكان حاليا يقيم في كندا، توفي عن عمر يناهز ثلاثا وثمانين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان ابنَ السيد نذر أحمد خان وصهرَ الأستاذ قاضي محمد نذير اللايلبوري. يقول ابن المرحوم محمد خالد خان إن المرحوم عاش عهد أربعة خلفاء للمسيح الموعود عليه السلام، فقد خدم في مكتب السكرتير الخاص لسيدنا الخليفة الثالث طول عهده، كما وُفق لخدمة الوطن والجماعة في "قوة مجاهد"

بصفته كاتبتن، وفي أيام الحرب شُكلت كتيبة فرقان، فكان عضوا فيها. فكان يداوم على الصلوات الخمس وقراءة القرآن الكريم وينصح أولاده أيضا بذلك، وكان مثلا أعلى للبساطة والإيمان، فقد ظل ينصح أولاده أيضا بالتمسك بنظام الخلافة، وكان سيفا مسلولا دفاعا عن الخلافة، غفر الله له ورحمه ووفق أولاده لتقليده في الحسنات.

وبعده أود أن أذكر الشاعر الأحمدي المشهور عبد الكريم قدسي الذي توفي في الآونة الأخيرة، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد جاءت الأحمدية في عائلة المرحوم عن طريق والده ميان الله دِتَّا الذي بايع على يد سيدنا المصلح الموعود ﷺ في ١٩٣٤، وبعد البيعة قضى كل حياته على شاكلة الواقفين، فقد ظل ينشر الدعوة وبايع بدعوته عدةُ عائلات وعاش حياته كلها خادما للجماعة بروح الوقف.

كان سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله أعلن عقد قران المرحوم مع بشرى كريم المحترمة، وأنجب أربعة أولاد وأحد أبنائه السيد عبد الكبير قمر المحترم داعية إسلامي أحمدي ويدرِّس في الجامعة الأحمدية بربوة. كما وُفق المرحوم الأستاذ قدسي نفسه أيضا لخدمة الجماعة، فقد خدم الجماعة كسكرتير مال لفرع الجماعة ثلاثين سنة في رشنا تاؤن محافظة لاهور، وإضافة إلى ذلك خدم في مجالات أخرى أيضا. كان شاعرا ونُشرت له عدة دواوين. له عمل غير عادي وهو ترجمة قصيدة "يا عين فيض الله والعرفان"، باللغة الأردية والبنجابية نظما، كما ترجم ٣١٣ بيتا مختارة من أبيات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الأردية إلى البنجابية نظمًا.

يقول المرحوم إنه قد طرأ عليه جنون التحرر قليلا عن الجماعة، فقد كتب بنفسه: لقد أتيت من قريتي كرتو بندوري إلى لاهور في ١٩٦٨ للشغل، وهناك سنحت لأفكاري العلمانية فرصة النمو. فكان أحيانا يحضر المسجد للصلاة وأحيانا يغيب عنه لأن المسجد كان بعيدا، كذلك كان لا يداوم على حضور صلاة الجمعة، حيث كان يحضرها أحيانا. يقول: ذات يوم كنت مدعوا يوم الجمعة لتناول الطعام في بيت صديق لي وكان بقربه مسجد غير الأحمديين، فتوجهت إليه لأداء الجمعة، (وإن ما لاحظه هناك من أوضاع الشيخ هي نفسها اليوم أيضا للمشايخ) حيث كان نصف الخطبة ضد شيزان، وهو عصير يُصنع في شركة الأحمديين. فقال المولوي إضافة إلى أقوال أخرى إن الأحمديين يضيفون إلى هذا العصير شيئا من تراب ربوة، لذا يجب الامتناع عن شربه مطلقا. فسمعتُ الخطبة وخرجت من المسجد دون الصلاة، فلما سألني صديقي عن ذلك قلت له ألم تسمع هراء الشيخ؟ فقال اتركْه فهُم دوما يتكلمون عن هذه الأمور. باختصار، بعد تناول الطعام حين خرجت من البيت رأيت الشيخ نفسه يشرب عصير شيزان واقفا عند محل، فلم أتمالك نفسي فتوجهت إليه وقلت له: قبل قليل تكلمت كثيرا ضد شيزان، والآن تشربه شخصيا!؟ فقال قد طلب مني الطبيب ألا أشرب عصيرا فيه سكر، ووجهني لشرب شيزان لأنه عصير خالص. لذا فأنا أشربه كدواء. عندها سألته ماذا إذن عن خلط تراب ربوة؟

فقال ضاحكا بملء فيه إن لم نضف من عندنا مثل هذه البهارات فكيف تزدهر تجارتنا، (فهم يتهموننا بأن أعمال الجماعة هي التجارة، ويشتغلون هم أنفسهم في التجارة). باختصار للمرحوم وقائع كثيرة من هذا القبيل. فكانت علاقته بالخلافة قوية جدا، وحاول أن ينقل هذه العلاقة إلى أولاده وأجياله القادمة أيضا. كان كما قلت قبل قليل شاعرا مشهورا في الجماعة، وكان يتشرف بذلك، وكان يقرأ كلامه في الأمسيات الشعرية التي تعقدها الجماعة، ونظم قصائد كثيرة عن الجماعة، غفر الله له وتغمده بواسع رحمته.

الذِكر التالي لميان رفيق أحمد غوندل وهو الآخر توفي في الآونة الأخيرة عن عمر يناهز واحدا وثمانين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان بفضل الله موصيا. جاءت الأحمدية إلى عائلته عن طريق جده حضرة ميان خدا بخش غوندل من كوت مومن، فكان أحمديا وحيدا في قريته. حين تفشى الطاعون في زمن المسيح الموعود عليه السلام ظهر عنده أيضا أورام الطاعون، فقد ذكرتُ لكم الخوارق فما حدث له هو أيضا من الخوارق. فكان يذهب إلى بهيره للعلاج، وهناك قرأ نصًّا من كلام المسيح الموعود عليه السلام: من دخل داري فسيُحفظ. فعاد إلى البيت وقال لأهله إني ذاهب إلى قاديان، فلما وصل إلى قاديان وجد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك، وكان يكتب شيئا، فأراد أن يقول لحضرته شيئا و لم يستطع أن ينطق بكلمة بسبب اشتغال حضرته، فلما فرغ حضرته عليه السلام عرَّفه بنفسه، وقال قد قرأتُ كلامكم أن من سيدخل الجدران الأربعة لهذا البيت سيُحفظ من الطاعون فأتيت لزيارتكم. باختصار قد تكلم مع حضرته وبايع، وبعدها زالت أورامه، فكان يعد ذلك آية للمسيح الموعود عليه السلام وكان يذكرها للناس.

والمرحوم ميان رفيق غوندل نفسه قد أمسك به وابنِه الطلبةُ في لاهور، فكان الطلبة عندما يضربون ابنه في الخارج خرج المرحوم من البيت لينقذه أصيب هو الآخر بجروح حيث كُسر ساعده، باختصار كان المرحوم قد تلقى الضربات من أجل الجماعة. كان المرحوم صهر الأستاذ ملك عمر علي كهوكهر الذي كانت زوجته الأولى ابنة حضرة مير محمد إسحاق، وهكذا كانت زوجة المرحوم حفيدةَ حضرة مير محمد إسحاق. ترك ابنا وابنتين وابنه وإحدى ابنتيه يقيمان في أميركا، وابنته الثانية رفعتْ سلطانه هي زوجة الدكتور مشهود أحمد الذي يعمل في مستشفى فضل عمر ربوة.

كتبت زوجة المرحوم أن المرحوم كان يداوم على الصلوات وقيام الليل، وكان يعتني بالفقراء كثيرا، غفر الله له ورحمه ووفق أولاده لتقليده في الحسنات.

الذكر الأخير اليوم للسيدة نسيمة لئيق من أميركا، وكانت زوجة سيد لئيق أحمد الذي استُشهد في مادل تاؤن لاهور، فهي الأخرى توفيت قبل فترة، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت ولادتها في بهاغلبور الهند، و لم يكن والدها السيد أبو الحسن أحمديا، لكن والدتها السيدة أمة البراء بايعتْ بنفسها، ففي

ذلك العصر كان هناك رجال نبلاء إذا بايعت زوجاتهم لم يكونوا يعترضون عليهن، فقد بايعت والدتها بسبب إيمانها القوي وعلاقتها المتينة بالخلافة، زوَّجت بناتها من الأحمديين فأخوات المرحومة كلهن أحمديات.

ابنة المرحومة السيدة حميراء تقيم في أميركا، فهي تقول إن المرحومة كانت لها علاقة قوية بالجماعة والخلافة، فكانت قد كرست حياتها لخدمة الدين، فقد عكست بأعمالها عاطفة صادقة للجماعة في الحب والإنسانية، وكان قلبها عامرا بالمواساة، ولا سيما تجاه الفقراء وكانت تبذل جهودا مضنية لخلق التأثير الإيجابي في حياة من حولها.

إحدى بنات المرحومة السيدة نزهة تقيم في وال سال بريطانيا، فهي تقول: كانت والدتي مخلصة جدا ووفية للخلافة، وملتزمة بنظام الجماعة، وشجاعة جدا وكانت تقول الحق دوما و لم تكن تتراجع عن قول الحق، كانت تكره التقاليد السيئة والبدع بشدة وكانت تنصح أولادها أيضا أن المسلم الأحمدي يجب أن يجتنب كل أنواع اللغو. كانت بفضل الله موصية، تركت أربعة أبناء وأربع بنات، أحد أبنائها طبيب ويقيم في أميركا، وهو خدوم ويكون معي أثناء الجولات. غفر الله للمرحومة ورحمها ووفق أولادها ليقلدوها في الحسنات.